



## **Trends of university professors towards free access to scientific and technical information between enrichment and abolition: a field study at the University of Constantine, Algeria**

By

**Habiba Ashoury**

Lecturer B, University of May 8, 1945

Guelma, Algeria

[achouri.habiba@gmail.com](mailto:achouri.habiba@gmail.com)

### **Summary**

Free access to access scientific and electronic scientific information of the latest trends around the world today, represents the university professors courses to adopt this approach in order to overcome the traditional obstacles that take a lot of time to allow information that could lead to obsolescence, and I this study was to reveal the trends of university professors at the University of Constantine free access to scientific and technical information in open archives , through 10 questions consisting of a questionnaire, the result was not a sample survey of the importance of free and open access to scientific and technical information as a result of awareness of their situation, but social and psychological barriers or the impact of scientific specialization ... and other obstacles.

اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية بين الإثراء والإلغاء: دراسة  
ميدانية بجامعة قسنطينة نموذجا

د. عاشوري حبيبة

أستاذة محاضرة .ب.، جامعة 8 ماي 45

قالمة، الجزائر

[achouri.habiba@gmail.com](mailto:achouri.habiba@gmail.com)

المستخلص

يعد النفاذ الحر للوصول للمعلومات العلمية الالكترونية والتقنية من أبرز التوجهات الحديثة عبر العالم اليوم؛ ويمثل الأساتذة الجامعيون السباقين لتبني هذا التوجه بهدف تجاوز المعوقات التقليدية والتي تأخذ فترة طويلة لاتاحة المعلومات مما قد يؤدي الى تقادمها، ولقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن اتجاهات الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة نحو الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية ضمن الأرشيفات المفتوحة، من خلال استمارة استبيان مكونة من 10 أسئلة، كانت نتيجتها عدم وعي عينة الدراسة للأهمية النفاذ الحر والمفتوح للمعلومات العلمية والتقنية نتيجة لظروفهم الاجتماعية والعوائق النفسية أو لتأثير التخصص العلمي... وغيرها من العراقيل.

## 1. الاشكالية:

تعتبر المعلومات العلمية والتقنية قاطرة التطور لأي بلد كان، فمن يملك المعلومات المناسبة يملك كل عوامل القوة في عالم لا يسمح بالارتجال والعشوائية<sup>1</sup>، غير أن الحديث عن المعلومات يقودنا للحديث عن التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال باعتبارها الأرضة الصلبة لتبادلها وإتاحتها، ولما تتيحه من خدمات ومميزات من أهمها ظهور حركة الوصول الحر التي باتت حلا يتطلع إليها المجتمع البحثي العالمي ككل من باحثين، متخصصين، أكاديميين، جامعات، مكاتب، منظمات وهيئات بحثية؛ لما توفره من إتاحة مجانية، وفورية ودائمة للإنتاج الفكري العلمي في نصه الكامل، وكذا حرية إعادة استخدام هذا الإنتاج ومد جسور التواصل بين الباحثين من خلال إمكانية تبادل أفكارهم وخبراتهم؛<sup>2</sup>

وبما أن الجامعة الجزائرية تعد واحدة من بين جامعات العالم التي تسعى جاهدة لتعزيز البحث العلمي والمعلومة العلمية والتقنية فهي بحاجة إلى مسانيرة مختلف التطورات التقنية والاتجاه نحو استغلال حركة الوصول الحر للنشر من جهة ولإستفادة من المعلومات المتاحة لإثراء التعليم العالي والبحث العلمي من جهة أخرى، وهذا ما دفعنا لمحاولة الكشف عن واقع اتجاهات . الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة نحو الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى توجه الأساتذة الجامعيين نحو استغلال ونشر المعلومات العلمية والتقنية ضمن حركة الوصول

الحر؟

## 2. تساؤلات الدراسة:

- ما مدى إطلاع الأساتذة الجامعيين على مفهوم ومبادرات النفاذ الحر إلى المعلومات الالكترونية ؟
- هل يدعم الأساتذة الجامعيين المعلومة الالكترونية للأرشيفات المفتوحة ؟

3. فرضيات الدراسة: للإجابة عن التساؤلات الأنفة الذكر ، نضع الفرضية الرئيسية التالية

يتوجه الأساتذة الجامعيين نحو استغلال ونشر المعلومات العلمية والتقنية ضمن حركة الوصول الحر من

خلال الأرشيفات المفتوحة؟

الفرضيات الجزئية :

- الفرضية الأولى: اطلاع الأساتذة الجامعيين على مفهوم ومبادرات النفاذ الحر إلى المعلومات الالكترونية.
- الفرضية الثانية: دعم الأساتذة الجامعيين المعلومة الالكترونية من خلال نشر بحوثهم العلمية ضمن الأرشيفات المفتوحة .

4. أهمية الدراسة: . ويمكننا تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ارتباط موضوع الدراسة مباشرة بجانب مهم من الجوانب التي تحظى باهتمام كبير من طرف الأساتذة الجامعيين، والمتمثل في حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية وجوانب تأثيرها على سلوكياتهم العلمية والبحثية أثناء بحثهم عن المعلومات الالكترونية.
- إثارة الانتباه إلى أهمية الأرشيفات المفتوحة كأحد طرق الوصول الحر من خلال إبراز دورها في اثراء البحث العلمي والتعليم العالي.

## 5. ضبط مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

- **المعلومة العلمية:** بأنها "مجموعة من

المعلومات الموجهة لقطاعات البحث والتعليم والصناعة ذات أهمية في إنتاج المعارف؛ وتعتبر عاملاً مهماً في المنافسة الاقتصادية والعلمي قولها بعد عالمي. ومصادقية كبيرة بيناً ووسطاً لمختصين في المجال العلمي والتقني، كما تستلزم معالجتها وتوظيفها بالمعلوماتية.<sup>3</sup>

- **المعلومة التقنية:** هي عبارة عن معلومات تعبر بدقة عن واقع أو حقيقة الأشياء والظواهر، أي تشرح التقنيات المختلفة وكيفية استعمالها لمختلف الأغراض؛ تتميز بالتخصص التطبيقي الدقيق في مجال ضيق وتجنح للتعبير عن المعارف وتعرض الأحداث.<sup>4</sup>

- **المعلومة العلمية و التقنية:** إن المعلومة العلمية والتقنية هي "تلك المعلومات الصحيحة والعلمية المتعلقة بالوسائل التي تم إنتاجها بعد عملية البحث التقني، والتي تعكس المعلومة المتعلقة بوسائل الإنتاج والإمكانات التقنية ومجالات استعمالها متعددة من بينها مثلاً: مجال الهندسة، الصناعة، التعليم، والعلوم التي يمكن أن تحمل في عدة أوعية (أي مصادر المعلومات) كبراءات الاختراع والكتب والدوريات والتقارير وغيرها."<sup>5</sup>

ولهذا يمكننا القول بأن المعلومة العلمية والتقنية هما نقطة تقاطع بين العلوم والتكنولوجيا وبفضلهما تطورت جميع المجالات.

- **الأستاذ الجامعي:** هو الذي يؤدي وظيفة التدريس في الجامعة، إضافة إلى ذلك يؤدي وظيفة البحث العلمي المستمر للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وحديثة لأجل الارتقاء بمستوى البحث العلمي بالجامعة.

- **الوصول الحر:** الوصول الحر هو ترجمة لكلمة *Accès Libre* باللغة الفرنسية وكلمة *Open Access* باللغة الإنجليزية؛ ما يقابل هذا المصطلح العديد من الألفاظ باللغة العربية ك: النفاذ الحر، الوصول المجاني، النفاذ المشرع، الوصول المفتوح والوصول الحر ويعتبر هذا الأخير المصطلح الأكثر استخداماً بالمجتمعات العلمية العربية ومفهوم الوصول الحر يعني " الوصول الإلكتروني الخالي من أية عوائق أو تقييدات للإنتاج العالمي عبر الشبكة العنكبوتية لجميع المستفيدين؛ كما يعتبر كتطور رئيسي في عالم الاتصال العلمي."<sup>6</sup>

## 6. الجانب النظري: ويمكن تناوله في النقاط التالية

• **نشأة وتطور حركة الوصول الحر:** إن الحديث عن بداية الوصول الحر يقودنا للحديث عن بداية للدوريات العلمية في عام 1665 والتي بمثابة فرصة أمام الباحثين لنشر أعمالهم بسرعة وضمن توزيعها على نطاق واسع، وكما أنها كانت مجانية في بدايتها، ومع تزايد الدوريات شهدت الدوريات أزمة فعلية، وتعرضت للكثير المشكلات على مجالات مختلفة من أهمها ارتفاع أسعارها بشكل مبالغ فيه، مما أثر سلباً على ميزانيات العديد من المكتبات ومراكز المعلومات، ومع ظهور الإنترنت والنشر الإلكتروني، تظن الباحثون لحل من شأنه تحقيق التوازن والمعادلة الصعبة من خلال إمكانية إتاحة هذه الدوريات و إمكانية الوصول المباشر إليها، وقد أسس الفيزيائي Paul Ginsparg أول خدمة للإتاحة من خلال الإنترنت قبل النشر، ففي عام 1991 سمح للعلماء بمشاركة أفكارهم وآرائهم قبل عملية النشر ، وذلك عن طريق إنشاء أول قاعدة بيانات لبحوث ما قبل النشر في مجال الفيزياء. وبعد مرور ثلاث سنوات أدرك العالم البريطاني Steven Harnad أهمية الإيداع من خلال الإنترنت، وتحفيز وحث العلماء والباحثين على أن يقوموا فوراً بالأرشفة الذاتية وإيداع أعمالهم و إتاحتها بشكل حر ، وتم إنشاء مستودع للمنشورات العلمية في جامعة سوثامبتون في عام 1997 بهدف تجميع بحوث ما قبل النشر وما بعده، وذلك إيماناً بأن الوصول الحر من شأنها إزالة عائق الاشتراكات المادية التي بالتبعية تعوق المشاركة عبر العالم وشهد مشروع Harnad الكثير من الجدل حتى وصل مبدأ الوصول الحر لما هو عليه الآن

7.

"وشهد عام 1998 حركة أقوى في طريق الوصول الحر وذلك بتأسيس SPARC اتحاد النشر العلمي والمصادر الأكاديمية حيث دعم زيادة حجم المواد المتاحة عن طريق الوصول الحر في مجال الطب الإحيائي خاصة بعد انضمام المؤسسة الصحية الوطنية NIH ورغم معارضة بعض الجمعيات والناشرين التجاريين إلا أن عدد الدوريات المتاحة عن طريق الوصول الحر بنصوصها كاملة قد بلغت 160 دورية ، وأصبحت المؤسسة الوطنية للصحة مسئولة عن فكرة الإتاحة الحرة للدوريات الطبية".<sup>8</sup>

"أن الوصول الحر يأخذ شكل عدد من المبادرات التشريعية مثلما فعل الاتحاد العام للبحث عام 2006 في الولايات المتحدة الذي يضمن أن يكون تمويل البحث حكومياً حتى يجعله متاحاً بحرية أكثر في جميع أرجاء العالم . علاوة على ذلك ممارسة العديد من الضغوط على جهات علمية من أجل إتاحة أبحاثهم لجمهور المستفيدين على سبيل المثال المعهد القومي للصحة".<sup>9</sup>

• **مبادرات الوصول الحر:** إن البدايات الأولى للوصول الحر للمعلومات العلمية كانت مبادرة المكتبة العامة للعلوم عام 2001، التي قامت بتوجيه رسالة مفتوحة من قبل باحثين من دول مختلفة طالبوا فيها الناشرين السماح لهم بإتاحة المنشورات العلمية مجاناً في مكتبات عامة على الإنترنت وأعلنوا عن عزمهم لإنشاء مكتبة عامة على شبكة الانترنت؛ لأجل توفير المحتوى الكامل لنتائج البحوث المنشورة في علوم الطب والأحياء. وهذه المكتبة العامة ستساهم بالخصوص كما جاء في الرسالة المفتوحة في الرفع من إمكانية إتاحة الأدبيات العلمية للعامة المجتمع، وأيضا دعم الإنتاجية العلمية حتى تكون عامل تقارب بين مجتمعات الباحثين في العلوم الطبية والإحيائية.

ويري البعض أن البداية الحقيقية للوصول الحر للمعلومات كان انطلاقاً مع ما يعرف بمبادرة بودابست للوصول الحر (*Open Access Initiative*) في الأول من فبراير عام 2002. وهي مبادرة تحاول بناء مجتمع بحث علمي عالمي يتخذ من الانترنت مجالاً لحركته، ويتم من خلاله تبادل المعلومات العلمية والبحوث والوثائق والدراسات الكاملة بشكل حر بدون عوائق بين مئات الآلاف من الأساتذة والباحثين المنتشرين حول العالم ، ووافق على هذه المبادرة 16 عالماً وأكاديمياً الذين كانوا يشاركون في أحد المؤتمرات التي نظمها معهد المجتمع المفتوح ومعظمهم من المجالات الأكاديمية، والعديد من الدول وخبرات مختلفة في مجال بناء حركة الوصول الحر للمعلومات، وخلال السنوات الماضية ارتفع عدد الموقعين والمشاركين في المبادرة وتجاوز عشرات الآلاف من الأفراد والمنظمات من مختلف أنحاء العالم؛ الذين يمثلون جهات بحثية وجامعات ومعامل أبحاث ومكتبات ومؤسسات وناشرون وجمعيات علمية.

بحيث تدعو هذه الحركة كل الأساتذة والباحثين من جميع التخصصات لوضع نسخ من أوراقهم البحثية وإنتاجهم العلمي بشكل كامل ومفتوح المصدر على موقعها بالانترنت، بحيث يمكن لأي باحث أو عالم آخر حول العالم الوصول إليه بشكل حر، كما تدعوهم أيضاً لإضافة أنفسهم إلى دليل أو كشاف الباحثين والبحوث والأساتذة، وتستقبل هذه المواقع جميع الدراسات بأنواعها، كما تعمل على توفير آلية أمام الأساتذة من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في تخطيط وتنفيذ ومتابعه وتطوير المشروعات البحثية في شتى المجالات.

ومنذ الإعلان عن مبادرة الوصول الحر من عام 2002 توالى ظهور العديد من المبادرات والحركات الداعمة لها، والتي تبذل جهوداً مماثلة في مجال الوصول الحر في البحث العلمي وجميعها ظهر ومارس فعالياته عبر الانترنت<sup>10</sup>

وقد أجملها " نزهة الخياط " في التقسيم التالي:<sup>11</sup>

المبادرات	الهيئات الداعية	الأهداف
الرسالة المفتوحة للمكتبة العمومية للعلوم في PlosLettre ouverte 2001	34000 باحث من 180 دولة	خلق مكتبة عمومية على الخط بهدف: تنمية الوصول إلى الأدبيات العلمية، مع تقوية الإنتاجية العلمية؛ وأيضاً تقوية التواصل بين الباحثين.
مبادرة بودابست للوصول الحر عام 2002 Déclaration de Budapest	نخبة من الأساتذة والهيئات من دول واختصاصات متنوعة	استغلال التكنولوجيا لإتاحة منشورات المجالات المتوفرة على هيئات للقراءة بهدف: تسريع وتيرة البحث واغناء التعليم مع إمكانية تبادل العلم بين الأغنياء والفقراء وكذا إعادة الطاقة والفائدة للأدبيات المنشورة

ووضع أسس الحوار عبر المعرفة.		
تدعيم المؤسسات والمشاريع الأوروبية المتوفرة أو التي تهدف إغناء التراث الثقافي من خلال التكنولوجيا والوسائط الحديثة؛ وهذا لأجل:التشجيع على المحافظة على التراث الثقافي المملوك للإنسانية وكذا على نشره ومنح الآليات التي تخول الوصول إلى هذا التراث مع احترام بنياته ومعطياته الخاصة.	نخبة من الأساتذة والهيئاتانطلق من برلين	مشروع للبحث التشاركي سنة 2002 <b>Charte ECHO</b>
استغلال التكنولوجيا لإتاحة المنشورات بحرية للجميع في كل بقاع العالم دون أي تمييز.	24 باحث من دول واختصاصات متعددة	إعلان بديستا سنة 2003 <b>Déclaration de Bethesda</b>
تقبل جمعية مهنيي النشر بإنشاء دوريات على أنماط اقتصادية مختلفة ترجح الوصول الحر وتمكن من تقييم المردود بالنسبة للباحثين، وكذا استمرارية وثبات هذه الأنماط.	جمعية الناشرين ومهنيي النشر Association of Learned and Professional Society Publishers (ALPSP)	إعلان المبادئ لجمعية الناشرين ومهنيي النشر في عام 2003 <b>Position de principe</b>
جعل الإنترنت أداة لخدمة المعرفة مع تكوين خزان للمعرفة الإنسانية وللتراث الثقافي وكذا نشر المعرفة واقتسامها مع العالم.	136 هيئة من مختلف أنحاء العالم	إعلان برلين في سنة 2003 <b>Déclaration de Berlin</b>
أول مؤسسة في العالم تهدف: لفرص الوصول الحر إلى المنشورات الناتجة عن المشاريع الممولة من طرفها، والتي يبلغ عددها 3500 مقالة علمية في السنة.	منظمة مستقلة لتمويل البحث العلمي العامل على تحسين الصحة البشرية والحيوانية.	<b>Wellcome Trust</b> في سنة 2003
تحقيق الوصول إلى المعرفة الإنسانية والانفتاح على التكنولوجيا.	67هيئة ومؤسسة علمية من جميع القارات والدول.	<b>Interacademy Panel</b> في عام 2003
تحقيق الوصول الأكثر اتساعا للجميع حسب	المجلس الإداري لإفلا	إعلان إفلا سنة 2003

مبادئ إعلان جلاسكو حول المكتبات والمعلومات والحرية الفكرية.		Déclaration IFLA
النفوذ الكامل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الوصول إلى مجتمع المعلومات والمعرفة	القمة العالمية حول مجتمع المعلومات	إعلان المبادئ لعام 2003 Déclaration de principe

### الجدول رقم 01: أهم مبادرات الوصول الحر

#### • خصائص الوصول الحر: من خصائص الوصول الحر ما يلي:

- كسر احتكار الناشرين فيما يتعلق بتوزيع البحث العلمي، فهو يجعل الوصول للمعلومات العلمية والتقنية أكثر عدلاً وإنصافاً.
- تقوية الإنتاجية العلمية.
- يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر، والبت المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع.
- تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني، إذ أن هذا النظام يسمح بالتخفيض في آجال النشر للمقالات من 12 شهراً المتوسط إلى بضعة أسابيع أو حتى بضعة أيام.
- تقوية الاتصال بين الباحثين والأساتذة في مختلف التوجهات والاهتمامات والتخصصات.<sup>12</sup>
- إن الوصول الحر يعني أن يكون وصولاً مجانياً وغير مقيد.
- أعمال الوصول الحر متاحة على الخط المباشر بالضرورة أي أنها في صورتها النموذجية وثنائى رقمية منشورة على الإنترنت.
- ويرى تشارلز بيلي: أن نشاطات الوصول الحر أعمال علمية *Scholarly Works* أي القصص الروائية والمجلات العامة والمراجع الإرشادية مستبعدة من هذا النموذج.
- تتمتع الدوريات المتاحة وفقاً لنظام الوصول الحر، بالاحتفاظ بكثير من الخصائص المميزة للدوريات المقيدة أو التقليدية، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات المنشورة.<sup>13</sup>
- إن بيئة الوصول الحر تعنياً إضافة إلى الاطلاع على المقالات، فإننا يمكننا الاستشهاد المرجعيها، وإرسالها عبر البريد الإلكتروني، وإيداعها بالمواقع الشخصية؛ طالما اعترفنا بالمؤلف والمؤلفين الأصليين لها.
- أما *Peter Suber* فيحدد خصائص الوصول الحر في ثلاث خصائص أساسية للإنتاج الفكري الذي ينبغي أن يكون الوصول إليه حراً وهي: رقمي (خاصية أولى). متاح على الخط المباشر (خاصية ثانية)؛ وأخيراً لا يخضع لقيود حق التأليف والنشر والترخيص بالاستخدام.<sup>14</sup>

- **معوقات الوصول الحر:** يرى بورك (2004) *Bjork* أنه على الرغم من وجود اتفاق عام بين الباحثين على أن الوصول الحر إلى المعلومات العلمية والتقنية سوف يصبح الأسلوب الأكثر شيوعاً في توزيع البحوث العلمية المدعومة من الأموال العامة، لكنها ليست لها مصداقية مثل قنوات الاتصال العلمي الرسمي خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية التي لا تعترف بالمعلومات المستقاة من خلال المؤتمرات والندوات العلمية..الخ. ويرجع ذلك إلى مجموعة من المعوقات التي يمكن تصنيفها تحت ستة محاور رئيسية هي:<sup>15</sup>
  - المعوقات القانونية المتصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلفين.
  - المعوقات التكنولوجية المتصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
  - المعوقات المادية المتصلة بالأموال المالية والاقتصادية وأساليب التمويل والتعامل التجارية.
  - المعوقات الفنية المتصلة بخدمات ومعايير التكشيف.
  - المعوقات الأكاديمية المتصلة بنظم الترقية الأكاديمية في الجامعات التي لا تعترف بدوريات الوصول الحر في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.
  - المعوقات المعنوية المتصلة بالمكانة والسمعة العلمية في سوق النشر.
- 7. **الإجراءات المنهجية للدراسة:** ويمكن توضيحها من خلال العناصر التالية
  - **منهج الدراسة:** ارتأينا أن نستخدم المنهج الوصفي استجابة لطبيعة بحثنا.
  - **العينة:** تمثل العينة أبعاد المشكلة. ونظرالعدم تجانس مجتمع دراستنا والممثل في أفراد الأساتذة الجامعيين المنتمين بجامعات قسنطينة الأربعة المدروسة سواء من حيث عدد هما المنتمين إلى كل جامعة على حدة، أو من حيث الرتب العلمية وعدد المنتمين إلى كل رتبة على حدة وكذا من حيث التخصصات . فقد ارتأينا إلى التقسيم مجتمع الدراسة إلى الطبقات متجانسة ، مع العلم أن يكون تمثيلاً كلفته أو طبقة في العينة بنفس نسبة تواجد هافي المجتمع الأصلي للدراسة حيث حددنا معاملاً لرفع الممثلين نسبة 10%، ويمكن تمثيل العينة. وعملية توزيع الاستمارة على هذه الفئة على من خلال الجدول التالي:

الجامعات	المجتمع الكلي	النسبة المئوية	الاستمارات الموزعة	النسبة المئوية	الاستمارات المسترجعة	النسبة المئوية	الاستمارات المعتمدة	النسبة المئوية
جامعة قسنطينة 01	1614	58.16	162	10.03%	152	09.42	152	09.42
جامعة قسنطينة 02	541	19.50	54	9.98%	50	09.24	50	09.24
جامعة قسنطينة 03	374	13.48	37	9.89%	33	08.82	33	08.82

10.16	25	10.16	25	%10.16	25	08.86	246	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
09.36	260	09.36	260	10.01	278	100	2775	المجموع

الجدول رقم 2: العينة الفعلية للأساتذة الجامعيين المستجوبين بجامعة قسنطينة الأربعة

• أساليب تجميع البيانات :

لقد كانت الأداة المستخدمة في دراستنا مجسدة في الاستبيان: وهو " نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد بهدف الحصول على بيانات معينة.<sup>16</sup> وللكشف عن وجهة نظر الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة حول موضوع الوصول الحر والذي من بينه الأرشيفات المفتوحة لأجل تحقيق النفاذ والوصول للمعلومات العلمية وإمكانية التعاون فيما بينهم وأيضاً. وضم هذا الاستبيان 10 أسئلة.

الأساليب الإحصائية: بما أن الدراسة الحالية دراسة وصفية تم الاعتماد على النسب المئوية

8. نتائج الدراسة : ويمكن توضيحها من خلال العناصر التالية

✚ نتائج تحليل التساؤل الأول:

• ما مدى إطلاع الأساتذة الجامعيين على مفهوم ومبادرات النفاذ الحر إلى المعلومات الالكترونية ؟

الإجابة مع التكرار + النسبة المئوية

الجامعات	نعم	%	لا	%
قسنطينة 01	127	65.46	25	37.88
قسنطينة 02	30	15.46	20	30.30
قسنطينة 03	33	17.01	00	00.00
الأمير عبد القادر للعلوم.إ.	04	02.06	21	31.82
المجموع الكلي	194	99.99	66	100

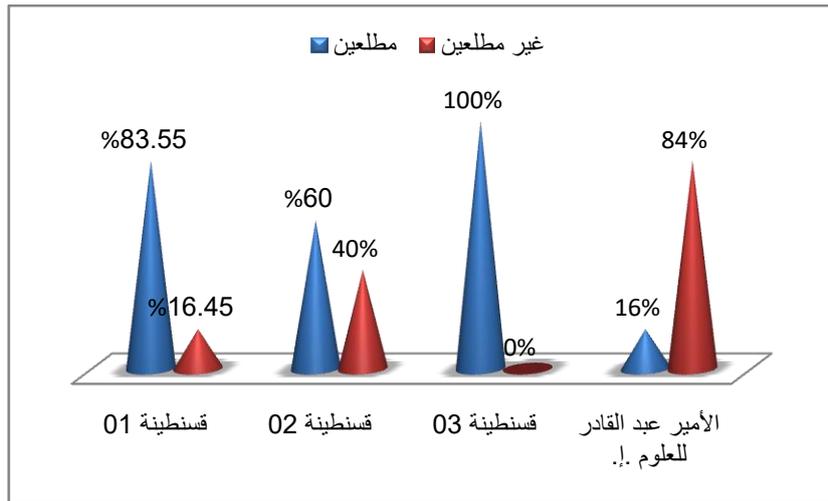
الجدول رقم 03: مدى إطلاع الأساتذة المستجوبين على مفهوم مبدأ النفاذ الحر إلى المعلومات الالكترونية

من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ تفاوت وتباين في وجهات نظر الأساتذة المستجوبين حول مدى إطلاعهم على موضوع الوصول الحر خلال البحث عن المعلومات العلمية التقنية عبر الويب حسب كل أستاذ جامعي يدرس

بكل جامعة على حدا ، فانطلاقا من المعطيات الموجودة بالجدول أعلاه، نجد الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة 01 بنسبة 83.55% منهم مطلعين على موضوع الوصول الحر للمعلومات العلمية التقنية إلا أن بنسبة 16.45% ليسوا على دراية بهذا الموضوع، أما فيما يخص الأساتذة الذين ينتمون إلى جامعة قسنطينة 02 فإن 60% منهم مطلع على الموضوع وأربعون بالمئة منهم غير مطلعين ؛ ونجد مئة بالمئة من الأساتذة المستجوبين من جامعة قسنطينة 03 على إطلاع بموضوع الوصول الحر؛ إلا أن الأساتذة الجامعيين الذين ينتمون إلى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية معظمهم أي أربعة وثمانون بالمئة منهم غير مطلعين على موضوع الوصول الحر وبنسبة 16% فقط منهم على دراية بالموضوع. وهذا التباين يرجع إلى الدوافع التالية:

- طبيعة التخصصات العلمية فالأساتذة الجامعيين ذات تخصصات اجتماعية وإنسانية (فلسفة، تاريخ..الخ) معظمهم لا يتعاملون مع المعلومات العلمية التقنية وهذا ما هو مؤكد بالجدول فيما يخص الأساتذة الجامعيين التابعين لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية عكس الأساتذة الجامعيين ذات تخصصات علمية ( علوم، فيزياء، رياضيات..الخ) يتعاملون بكثرة مع المعلومات العلمية التقنية وهذا ما تؤكدته النتائج فيما يخص إطلاع الأساتذة المستجوبين من جامعة قسنطينة 03.

- قضية التعود في الاعتماد على المصادر الورقية أكثر من المصادر الإلكترونية.  
- الأمية التكنولوجية التي يعاني منها بعض الأساتذة الجامعيين. ويمثل الشكل رقم مدى إطلاع الأساتذة المستجوبين بجامعة قسنطينة على موضوع الوصول الحر.



الشكل رقم 01:مدى إطلاع الأساتذة المستجوبين على موضوع الوصول الحر

من خلال معطيات الشكل رقم 01 نلاحظ أن أغلب الأساتذة المستجوبين بنسبة 74.62% مطلعين على مفهوم الوصول الحر وهذه الأغلبية النسبية تواكب التطورات الحالية لنظام الاتصال العلمي أو ربما تنامي لديها

الوعي بالنقائص التي طرأت على الاتصال العلمي التقليدي ( تضخم الإنتاج الفكري؛ تكاليف رسوم النشر، بطء النشر..) وأن الأستاذ الجزائري بصفة إجمالية يسعى إلى التعرف على آخر المستجدات في هذا المجال. وعلى الرغم من أن نسبة ضئيلة ( 25.38%) من الأساتذة المستجوبين غير مطلعين على مفهوم الوصول الحر وأهميته في البحث عن المعلومات العلمية الإلكترونية عبر الويب إلا أنهم يعدون من المجتمع العلمي والأكاديمي لذا عليهم مواكبة أهم التطورات والرهانات التي تواجه البحث العلمي بغض النظر عن تخصصاتهم العلمية وهو ما يدع إلى ضرورة بذل مجهود كبيرة من طرف وزارة التعليم العالي الجزائرية في تحسيس وتوعية كل الفاعلين في ميدان البحث العلمي ورأسهم الأساتذة الجامعيين بأهمية هذا الموضوع لأجل بناء نظام بحثي وعلمي متكامل بإمكانه تجاوز جل العقبات التي تحول دون تطوير التواصل العلمي على مختلف المستويات.

\* في حال الإطلاع المسبق على مبدأ ومبادرات النفاذ الحر حدد المعرفة لديكم .؟

الجامعات	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	دون إجابة	النسبة المئوية
قسنطينة 01	مبادرة الأرشيفات المفتوحة	27	33.33	100	33.33
	مبادرة النفاذ الحر للمعلومات	27	33.33	100	33.33
	مبادرة بودابست للنفاذ الحر 2002	27	33.33	100	33.33
	المجموع الكلي	81	99.99	300	99.99
قسنطينة 02	مبادرة الأرشيفات المفتوحة	20	55.55	10	18.52
	مبادرة النفاذ الحر للمعلومات	08	22.22	22	40.74
	مبادرة بودابست للنفاذ الحر 2002	08	22.22	22	40.74
	المجموع الكلي	36	99.99	54	100
قسنطينة 03	مبادرة الأرشيفات المفتوحة	33	61.11	00	00.00
	مبادرة النفاذ الحر للمعلومات	20	37.03	13	28.89
	مبادرة بودابست للنفاذ الحر 2002	01	01.85	32	71.11
	المجموع الكلي	54	99.99	45	100
الأمير	مبادرة الأرشيفات المفتوحة	04	100	00	00.00
	مبادرة النفاذ الحر للمعلومات	00	00.00	04	50.00

50.00	04	00.00	00	مبادرة بودابست للنفاز الحر 2002	عبد القادر للعلوم.إ.
100	08	100	04	المجموع الكلي	
27.03	110	48.00	84	مبادرة الأرشيفات المفتوحة	المجموع الكلي
34.15	139	31.43	55	مبادرة النفاز الحر للمعلومات	
38.82	158	20.57	36	مبادرة بودابست للنفاز الحر 2002	
100	407	100	175	المجموع الكلي	

#### الجدول رقم 04: أهم مبادرات الوصول الحر المعروفة لدى الأساتذة المستجوبين

من خلال الجدول رقم 04 نلاحظ نسبة 74.62% من الأساتذة المستجوبين بجامعة قسنطينة بصفة عامة على إطلاع بموضوع الوصول الحر أثناء البحث عن المعلومات العلمية الإلكترونية عبر الويب؛ إلا أن النتائج الموجودة بالجدول رقم السابق تؤكد بأن المجتمع البحثي رغم إطلاعه على مفهوم الوصول الحر وأهميته في البحث عن المعلومات العلمية الإلكترونية لكنه ليس على دراية بالتفاصيل المتعلقة بالمبادرات الداعمة له ولا لآليات تفعيله والاستفادة منه، وهذا ما تؤكدته النتائج التالية من خلال معرفة أهم مبادرات الوصول الحر المعروفة بالنسبة للأساتذة المستجوبين حسب الأهمية:

- مبادرة الأرشيفات المفتوحة (Open Archive Initiative) والمعروفة عند عينة الدراسة بنسبة 43.30 % بحيث 56.70% منهم لم يجيبونا وهذه النسبة تعكس المعطيات الموجودة بالشكل التالي:
- مبادرة النفاز الحر للمعلومات (Open Access Initiative) إذ بنسبة 28.35% من الأساتذة المستجوبين من جامعات قسنطينة بشكل عام مطلعين على هذه المبادرة وبنسبة 71.65% منهم لم يجيبونا .
- أما فيما يخص إطلاع الأساتذة المستجوبين على مبادرة بودابست للنفاز الحر 2002 فإن بنسبة 81.44% لم يجيبونا ويمثل نسبة 18.56% منهم فقط من مطلعين على هذه المبادرة .
- ومن خلال نتائج الدراسة نستنتج تحقق الفرضية بنسبة 74.62% والمتمثلة في " إطلاع الأساتذة الجامعيين على مفهوم ومبادرات النفاز الحر إلى المعلومات الإلكترونية".

#### نتائج تحليل التساؤل الثاني:

- هل يدعم الأساتذة الجامعيين المعلومة الإلكترونية للأرشيفات المفتوحة ؟

الإجابة مع التكرار + النسبة المئوية				الجامعات
نعم	%	لا	%	
00	00.00	152	58.46	قسنطينة 01

19.23	50	00.00	00	قسنطينة 02
12.69	33	00.00	00	قسنطينة 03
09.62	25	00.00	00	الأمير عبد القادر للعلوم.إ.
100	260	00.00	00	المجموع الكلي

الجدول رقم 05:مدى استعداد الأساتذة المستجوبين لإتاحة بحوثهم العلمية بالأرشيفات المفتوحة قبل نشرها

نلاحظ من خلال الأرقام المشاركة بالجدول أعلاه أن الأساتذة الجامعيين بجامعات قسنطينة ككل بنسبة مئة بالمئة ليسوا على استعداد لنشر أعمالهم بالأرشيفات المفتوحة قبل النشر، إلا في حالة إن كانوا مجبرون على النشر بها أي الجامعة التي يدرسون بها تفرض عليهم نشر أعمالهم العلمية على مستوى الأرشيفات المفتوحة المؤسسية للجامعة.

وبالتالي لا ينشرون أعمالهم لا على مستوى المستودعات الرقمية الذاتية، على الرغم من الإيجابيات التي يمكن أن تفرزها الأرشيفات المفتوحة على الأساتذة الجامعيين الذين ينشرون على مستواها، وعلى الجامعة التي يدرس بها هؤلاء الأساتذة وحتى الدولة التي بها هاته الجامعات. ونذكر هذه الإيجابيات فيما يلي:

-المساهمة في الوصول الحر للمعلومات العلمية.

-زيادة الإطلاع على الإنتاج العلمي والاستشهاد المرجعي به.

-المساهمة في تطوير مجتمع البحث العلمي بالدولة.

-النشر على مستوى الأرشيفات المفتوحة ربما تكون بمثابة سبيل للحد من السرقة العلمية أي تحقيق الحماية الفكرية خاصة إن كان الأستاذ الجامعي يودع بحوثه العلمية على مستوى المستودع المؤسسي للجامعة التي يدرس بها.

-توسيع نطاق تأثير إنتاج البحث العلمي.

-إتاحة الإنتاج العلمي أمام الطلاب والباحثين وزملاء المهنة لخدمة المقررات الدراسية.

-خلق علاقات علمية غير رسمية بين الباحثين من خلال توسيع مجامع الكلية الخفية الرقمية.

\* في حالة الإجابة ب "لا" فما هي أسباب عزوفكم عن إيداع إنتاجاتكم العلمية بالأرشيفات المفتوحة ؟

الجامعات	أسباب التحديات	التكرار	النسبة المئوية
قسنطينة	تفضيل تحكيم مقالاتكم قبل النشر من طرف لجنة التحكيم	152	33.33
	مشكلة حقوق الملكية الفكرية	152	33.33

33.33	152	تفضيل النشر في المجلات المحكمة	01
99.99	456	المجموع الكلي	
33.33	50	تفضيل تحكيم مقالاتكم قبل النشر من طرف لجنة التحكيم	قسنطينة
33.33	50	مشكلة حقوق الملكية الفكرية	
33.33	50	تفضيل النشر في المجلات المحكمة	
99.99	150	المجموع الكلي	02
33.33	33	تفضيل تحكيم مقالاتكم قبل النشر من طرف لجنة التحكيم	قسنطينة
33.33	33	مشكلة حقوق الملكية الفكرية	
33.33	33	تفضيل النشر في المجلات المحكمة	
99.99	99	المجموع الكلي	03
33.33	25	تفضيل تحكيم مقالاتكم قبل النشر من طرف لجنة التحكيم	الأمير عبد القادر للعلوم.إ.
33.33	25	مشكلة حقوق الملكية الفكرية	
33.33	25	تفضيل النشر في المجلات المحكمة	
99.99	75	المجموع الكلي	
33.33	260	تفضيل تحكيم مقالاتكم قبل النشر من طرف لجنة التحكيم	المجموع الكلي
33.33	260	مشكلة حقوق الملكية الفكرية	
33.33	260	تفضيل النشر في المجلات المحكمة	
99.99	780	المجموع الكلي	

#### الجدول رقم 06: أسباب عزوف الأساتذة المستجوبين للنشر بالأرشيفات المفتوحة

انطلاقاً من النتائج الموجودة بالجدول رقم 06 فإن بنسبة مئة بالمئة من أفراد العينة ككل يؤكدون على أن

أسباب عزوفهم عن نشر أعمالهم بالأرشيفات المفتوحة تعود إلى:

- تفضيل تحكيم مقالاتكم قبل النشر من طرف لجنة التحكيم: أي أن الأستاذ الباحث يرفض إيداع أعماله

البحثية على مستوى الأرشيفات المفتوحة قبل نشرها بالمجلات العلمية المحكمة لأنها قد تعرض للسرقه ، لذا

نجده يحبذ فكرة عرض أعماله البحثية على لجنة علمية قصد تقييمها وتشذيبها من قبل خبراء متخصصين مما

يضيف على مقاله العلمي قيمة علمية التي يحتاجها لإثبات جدارته وكفاءته في مجال البحث ذي العلاقة

بالتخصص.

- مشكلة حقوق الملكية الفكرية: أي غياب التعويض عن الحقوق المالية المترتبة على النشر؛ وكذلك التخوف

من أعمال التشويه والإتلاف العمدي كالسرقه العلمية وسن القائم على سرقه العمل إليه دون ذكر المؤلف

الأصلي.

- تفضيل النشر في المجلات العلمية المحكمة: أي الأساتذة الجامعيين ينجزون بحوثهم ويسجلون نتائج تلك البحوث في شكل مقالات علمية وينشرونها بدوريات علمية محكمة والتي هي عبارة عن دورية علمية محكمة من طرف باحثين متخصصين موجودة في شكلين إما مطبوع أو إلكتروني موضوعة تحت تصرف الباحثين بمقابل أو قد تكون بالمجان، بعضها تصدر عن مؤسسات دور النشر وبعضها يصدر عن مكاتب أكاديمية أو جمعيات علمية.. وغيرها.

- كما يمكننا القول بأن هذه الأسباب ليست وحدها التي تحول دون نشر الأساتذة المستجوبين إنتاجاتهم العلمية بالأرشيفات المفتوحة وإنما هناك عوامل أخرى نذكرها فيما يلي:

- عدم الخبرة الكافية بالحاسب الآلي وشبكة الانترنت من طرف الأساتذة الجامعيين.

- حواجز نفسية ترتبط بعدم اعتياد الأساتذة الجامعيين على حرية الوصول الحر للمعلومات.

- المعوقات المالية الخاصة بتكلفة إنشاء نسخ رقمية للبحوث العلمية ( أي تكلفة تجهيز الملفات) وتصميم الموقع واستضافتها.

- القيود المفروضة من طرف الناشرين.

- أو عدم معرفة الأساتذة الجامعيين بجامعات قسنطينة بمعرفة هذا النمط من أنماط الاتصال العلمي.

- ليس كل الأساتذة الجامعيين بجامعات قسنطينة بالضرورة باحثين.

- كما يمكن أن لا يتوفر لدى الأساتذة الجامعيين بجامعات قسنطينة الوقت اللازم أي أن يكون السبب الرئيسي

وراء عزوف عينة الدراسة عن النشر بالأرشيفات المفتوحة هو الأعباء التدريسية التي يكلف بها أعضاء هيئة

التدريس كمعوق أساسي أمام إعداد وإنتاج البحوث العلمية، ويرجع ذلك إلى الوقت والجهد المستغرق في

التحضير والتصحيح والمراقبة. وأيضاً قد يتولى بعض الأساتذة الجامعيين بجامعات قسنطينة مسؤوليات إدارية.

- ضعف الأرشفة الذاتية المؤسسية وعدم التفات الجامعات الجزائرية بصفة عامة وجامعات قسنطينة بصفة

خاصة لأهمية حصر وأرشفة الإنتاج العلمي لباحثيها ومنسبها وإتاحته على موقعها على شبكة الانترنت، يزيد من فرص تردد اسم الجامعة بتخصصاتها المختلفة في الأوساط العلمية.

- غياب التحفيز من طرف الجامعة التي يدرسون بها الأساتذة الجامعيين الذي يعتبر عامل أساسي لأنه يؤثر

على سلوك الأساتذة الجامعيين لتقديم أفضل ما لديهم من أفكار وطاقات، وهي القوة الداخلية لدى الأستاذ

والمحرك لإرادته. والتحفيز ينقسم إلى نوعان تحفيز مادي وتحفيز معنوي؛ ومما لاشك فيه انه كلما وفرت

جامعات قسنطينة التحفيز المناسب لأساتذتها الجامعيين الباحثين شجعهم ذلك على توفير إنتاجهم العلمي

بمواقعهم الشخصية زاد كم الإنتاج العلمي المتاح على مستوى مواقع جامعات قسنطينة بأسلوب حر.

- من خلال نتائج الدراسة نستنتج عدم تحقق الفرضية المتبناه والمتمثلة في " دعم الأساتذة الجامعيين المعلومة الالكترونية من خلال نشر بحوثهم العلمية ضمن الأرشيفات المفتوحة" .

## 9. مقترحات الدراسة:

- ضرورة توعية الاساتذة الباحثين بأهمية حركة الوصول الحر في إثراء البحث العلمي، والعربي خاصة على شبكة الانترنت.
- على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية إعادة النظر في تغيير طرق أدوات البحث المعتمدة حاليا من طرف الأساتذة الجامعيين للنفاد إلى المعلومات العلمية والتقنية، وهذا بتوجيههم للنفاد الحر والمفتوح للمعلومات العلمية والتقنية مما يلزم عليها تكوين الأساتذة الجامعيين على استخدام الأرشيفات المفتوحة والدوريات الالكترونية المجانية وتحفيزهم على إثراءها من خلال نشر أعمالهم العلمية المطبوعة وما قبل الطبع على مستواه.
- وفي السياق ذاته يستلزم على الوزارة توفير جميع المقومات المادية والمالية والقانونية التي تشجع الأساتذة الجامعيين على استخدام والاستفادة من بث وإنتاج بحوثها على مستوى مصادر المعلومات الحرة والمفتوحة بدون تردد.
- العمل على إنشاء مستودع رقمي مؤسسي موحدة يجمع جميع الانتاجات الفكرية المنشورة وغير منشورة الخاصة بالأساتذة الجامعيين الذين يدرسون بجامعة قسنطينة ككل، وهذا يساهم في تحقيق التواصل فيما بينهم وتعمل على معرفة آخر المستجدات العلمية بالإضافة إلى تجنب ازدواجية البحوث العلمية المنجزة.
- على الدستور الجزائري أن يضع مجموعة من القوانين والبنود التي تحمي حقوق الملكية الفكرية بالبيئة الافتراضية وتشجع الأستاذ الجامعي على إنتاج ونشر وبث أعماله الفكرية المنشورة وغير المنشورة عبر الويب دون خوف.

## 10. خاتمة:

تمثل حركة الوصول الحر أحد أهم الحلول والتطلعات لإثراء البحث العلمي على الانترنت، ويمثل الأساتذة الجامعيون اللبنة الأساسية لتطوير المجتمع والاستجابة إلى كافة تطلعاته العلمية من خلال تبني مختلف التطورات، فإن الانتقال إلى مجتمع المعلومات يتطلب مجمل القدرات العلمية والتقنية من خلال استغلال وإتاحة المعلومات العلمية والتقنية ضمن الأرشيفات المفتوحة، والمستودعات الرقمية، والدوريات الحرة، ولقد كشفت الدراسة المطبقة حول الأساتذة الجامعيين بجامعة قسنطينة عدم وعيهم للأهمية النفاد الحر والمفتوح للمعلومات العلمية والتقنية نتيجة لظروفهم الاجتماعية والعوائق النفسية أو لتأثير التخصص العلمي... وغيرها من العراقيل، مما يطلب إعادة نظر من الجهات الوصية.



13) الشوابكة، يونس أحمد، بوعزة، عبد المجيد صالح . اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمارات نحو نظام الوصول الحر إلى المعلومات العلمية. في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 20-17 نوفمبر 2007. جدة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 2007. ص01. [يوم الزيارة: 2014/01/07]. [متاح على الخط]. على

العنوان: <http://www.freemediawatch.org/77-010306/41.htm>

14) Christer, Björk. B. Open access to scientific publications - an analysis of the barriers to change. Information Research, n0 9 , 2004. Accessed : 27/03/2014. [Available at :

<http://InformationR.net/ir/9-2/paper170.html/>

15) أبو شنب، جمال محمد. أصول الفكر والبحث العلمي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002. ص163.

16) السيد، أماني محمد. دوريات الوصول الحر وخوادم الوصول الحر الرقمية . المؤتمر السنوي العاشر لأخصائي المكتبات والمعلومات. القاهرة، 2009، ص03. يوم الزيارة : 2014/03/03. متاح على الرابط: [http://dr-amany.50webs.com/files/Open%20access%20journals\\_DrAmany\\_06.pdf](http://dr-amany.50webs.com/files/Open%20access%20journals_DrAmany_06.pdf)